

دلائل الإعجاز

- (سيفُ الإمام الذي سَمَّيْتُهُ هيبْتُهُ ... لما تَخَرَّجَ أهلَ الأرضِ مُخْتَرِمًا) .
- (قَرَّيْتُ بِقُرْآنِ عَيْنِ الدينِ وانتشرتْ ... بالأشترينِ عيونُ الشَّركِ فاصطُلِحَا) .
- وقوله - الكامل - : .
- (ذَهَبَاتٌ بِمِزْجِهِ السَّامِيَّةُ والتَّوَاتُوتُ ... فيه الطَّنُونُ أَمَذُ هَبُ أَم مُذْ هَبُ) .
- ويصنعه المتكلِّفون في الأسجاعِ وذلك أنه لا يتصورُ أن يجبَ بهما ومِنْ حيثُ هما فضلُ ويقعَ بهما مع الخلوِّ من المعنى اعتدادُ . وإذا نظرتَ إلى تجنيسِ أبي تمام : " أَمَذُ هَبُ أَم مُذْ هَبُ " فاستضعفتَه وإلى تجنيسِ القائل - البسيط - : .
- (حتَّى نجا من خَوْفِهِ وما نَجَا ...) .
- وقولِ المحدثِ - الخفيف - : .
- (ناظِرَاهُ فيما جَنَدَي ناظِرَاهُ ... أو دَعَانِي أُمُتُ بما أودَعَانِي) .
- فاستحسنته لم تشكَّ بحالٍ أنَّ ذلك لم يكنْ لأمرٍ يرجعُ إلى اللفظِ ولكنْ لأنَّك رأيتَ الفائدةَ ضعفتُ في الأولِ وقويتُ في الثاني . وذلك أنك رأيتَ أبا تمامٍ لم يَزِدْكَ ب " مذهب " و " مُذْ هَب " على أن أسمَعَكَ حروفاً مكرَّرةً لا تجدُ لها فائدةً - إن وجدت - إلاَّ متكلِّفةً متمحِّلةً . ورأيتَ الآخرَ قد أعاد عليك اللَّفْظَةَ كَأَنَّهُ يخدعُكَ عَنِ الفائدةِ وقد أعطاهَا . ويوهمُكَ أنه لم يَزِدْكَ وقد أحسنَ الزيادةَ ووفَّاهَا . ولهذه النكتةِ كانَ التجنيسُ وخصوصاً المستوفى منه مثلُ : " نجا ونجا " من حُلِيِّ الشعرِ والقولُ فيما يَحْسُنُ وفيما لا يَحْسُنُ من